

المؤتمر الدولي الخامس عشر للوحدة الإسلامية

لاستخراج دلالة ما.. أو تدرج في خانة الاجتهاد مع وجود النص القطعي كاجتهادات عمر بن الخطاب. كما أنا اخترنا هذا النموذج من الاجتهاد -اجتهاد الإمام علي (عليه السلام) - لأنا نرى أن هذا النوع من الاجتهاد هو ما يمثل مطلباً ملحاً في حياة المسلمين المعاصرة. ذلك أن المساحات الشاغرة في تفاصيل حياتنا الجمعية والفردية، هي أكثر بكثير من المساحات التي يملؤها النص هذا إذا تجاوزنا أزمة (الجمود النصي) والتفسير المتعسف لقوله تعالى: (ما فرطنا في الكتاب من شيء). وهي الأزمة التي تبتلى بها كثير من طوائف المسلمين اليوم وتحول دون تحقيق المعاصرة المطلوبة للفقهاء الإسلاميين. ولا يفوتنا أيضاً القول بأنه في سياق ذلك اللون من الاجتهادات العلوية، تأتي الاجتهادات الإسلامية التي برزت في مطلع التاريخ الحديث والمعاصر على أيدي نفر من المصلحين الإسلاميين والعلماء وفي مقدمتهم الإمام يحيى بن حميد الدين الذي كانت له اجتهادات وخيارات مشهورة ومعروفة، والإمام الخميني ومحمد باقر الصدر ومحمد عبده وجمال الدين الأفغاني وغيرهم - رحمهم الله جميعاً - والذين تركوا جميعاً تنظيرات اجتهادية تمثل أساساً مهماً للمجتمع والدولة الإسلامية المعاصرة المفترضة، وتموضعت تلك الاجتهادات في أهم القضايا التي تواجه عالم الإسلام اليوم من قضية الدولة إلى قضية الحكم وآلياته إلى قضية الاقتصاد ثم العلاقة مع الآخر ومع نتاجاته وغير ذلك من الاجتهادات التي شكلت بمجملها الصفحات الأولى من فقه الإسلام المعاصر وهي الصفحات التي يسلم الجميع بأنها تنتظر أخواتٍ لها لا زلن على كثرتهن غائبات ومع غيابهن يتعذر على دائرة المعاصرة أن تكتمل.